المقتطف

الجزء الثاني من السنة الثالثة عشرة

تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٨٨ = الموافق ٢٧ صفر سنة ١٣٠٦

المقتطف وعلماء المغرب

ان التقاريظ التي تكرّم بها علماء المشرق وادباؤهُ وكبارهُ ووجهاؤهُ تستغرق مجلدًا ضخمًا لو شئنا طبعها ولذلك اخترنا منها ما قل مدحهُ لنا ودلّ على نفع المقتطف للعموم ولزومهِ للقراء وحث المطالعين على اجتلاء فوائدهِ واحراز فرائدهِ فطبعناهُ في اوقاتهِ على مرّ السنين ثم افردنا لهُ رسالةً مخصوصة نهديها لكل من تكرّم بطلبها . وقد رأينا ان نذكر ههنا طرفًا يسيرًا مما قالهُ علماء اوربا واميركا في المقتطف ونفعهِ للبلاد الشرقية عمومًا والبلاد التي نحن فيها خصوصًا ليعلم محبو الوطن ان خدمتنا للبلاد خدمة صادقة سواء كان في بث المعارف بين اهليها او في رفع شأنها واعتبارها عند الاجانب

فمن ذلك ما ورد علينا في شهر ايلول سنة ١٨٨٧ من مجمع فكتوريا المعروف بالجمعية البريطانية الفلسفيّة بلسان رئيسهِ العلّامة روسكو رئيس الجمعيّة الملكيّة الشهيرة وكاتبهِ الشريف بيتري في رسالةٍ يدعوننا فيها الى عضوية المجمع وهو "قد علم عمدة ادارة مجمعنا من المصادر الصادقة باعمالكم المفيدة والفوائد العديدة الصادرة عن المقتطف في نشر العلوم والمعارف وبث روح البحث والمطالعة في مصر خصوصًا والشرق عمومًا ولذلك جئنا ندعوكم الى عضوية مجمعنا اذ غايتنا الاتحاد مع من يسعى هذا المسعى الحميد في اقطار العالم"

والذي يعتقدهُ علماء الانكليز في المقتطف اعتمادًا على الروايات الصادقة التي تروى لم يعتقد علماء الفرنسويين مثلهُ بل اكثر منهُ اذا اعتبرنا ما ورد في الجريدة العلمية الفرنسويّة الشهيرة بتاريخ ٢٤ اذار (مارس) من هذه السنة في مقالةٍ ضافية الذيول لعالمٍ من علمائهم لم نسمع بوجودهِ حتى قرأنا اسمهُ فيها . وغرضهُ في المقالة بيان نهضة العرب في هذا القرن واقبالهم على احياء

الحضارة في ربوعهم وتقدمهم في العلوم والمعارف وشاهدٌ على ذلك انشاء المقتطف عندهم واشتهارهُ بينهم. وهاك ما قالهُ في هذا الصدد وقد ترجمهُ الشهاب الجريدة العلميَّة الشرقيَّة وادرجهُ في عددها الصادر في شهر نيسان (ابريل) فنقلناهُ عنها بحروفهِ وهو

"ودليلاً على ما نقول نذكر بعض فصول من جريدة من اشهر الجرائد المنتشرة بين اهل البلاد وهي جريدة المقتطف فقد فحصنا جزئين منها من غير اختيار وهما الجزء الصادر في مايس (ايار) سنة ١٨٨٤ والجزء الصادر في نوفمبر (ت ٢) سنة ١٨٨٥ فوجدنا بين مقالاتهما المقالات التالية وهي التربية المدرسيَّة. والهواء الاصفر. والانسان قبل زمان التاريخ. وسكَّان الكواكب. والنباتات المصريَّة. وتاريخ الاجتماع الطبيعي. وجاك ومذهب التحوُّل. والمصريون القدماء. ودود القطن. والتمويه بالكهربائيَّة. والاوتوغرافيا والزنكوغرافيا الخ"

وعقَّب عليهِ الشهاب الاغرُّ بقولهِ "وما هو باول مَن شهد هذه الشهادة من علماء اوربا فقد شهد كثيرون منهم ان للمقتطف الفضل الاول في نشر العلوم والمعارف بين المتكلمين بالعربية في الاقطار الشرقية" اه

والذي ورد عن لسان الجمعيَّة البريطانية الفلسفية وفي الجريدة العلمية الفرنسويَّة يطابق ما جاء في جريدة المورنن بوست وهي من اشهر الجرائد الاميركية فقد ادرجت مقالةً مسهبة في عددها الصادر بتاريخ ١٥ آب (اوغسطس) افاضت بها في وصف احوال المعارف والتعليم في الديار المصرية واشارت الى رغبة المصريين وغيرهم من الشرقيين في المطالعة وتلقي العلوم والمعارف بدليل انتشار المقتطف بينهم حتى قال الكاتب عثرت بهِ "في كل صقع ونادٍ" من الاصقاع التي جلت بها في المشرق

فهذا ما قالهُ العلماء في انكلترا وفرنسا واميركا عن المقتطف منذ عهد حديث. وبغنينا عن كل شهادة ما قالهُ الاستاذ الكبير والفيلسوف الشهير الدكتور كرنيليوس فان ديك في كتابهِ الاخير من النقش في الحجر وهو "قدَّمتُ هذا الجزء من كتبي الى ادارة جريدة المقتطف الأغر وهو الجريدة الأولى العلميَّة العربية التي أُنشئت في العصر الحديث. وان كثرت بعدهُ الجرائد العلميَّة فهو يسبقي حائزٌ تفضيلاً لان الفضل للمتقدِّم"

فان كان هذا مقام المقتطف في عيون الاجانب فقد حقَّ لهُ ان يُتلقَّى بالبشر والقبول من كل ناطق بالضاد بحب تثقيف الاذهان ورفع شأن الاوطان وحقَّ لنا ان نحوِّل اليهِ انظار أُولي الامر والنهي الساهرين على خير الرعيَّة الراغبين في المصالح العموميَّة فبالتفاتهم اليهِ يذخرون للوطن ذخرًا ويزيدونهُ فخرًا ويكتسبون ثناء واجرًا